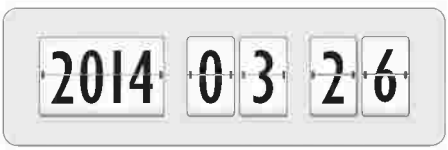

بعد ذلك طرت إلى أفغانستان لحضور مؤتمر كابول. (قالت هيلاري، عائدة إلى أسفارها وهي وزيرة للخارجية) حيث أقسم الرئيس الأفغاني حامد قارزاي على إطلاق حملة إصلاحات مقابل التزامات غربية متواصلة، أبلغت الحضور بأن الولايات المتحدة لم تكن عازمة على التخلي عن وعدنا بتحقيق أفغانستان مستقرة، وآمنة، ومسالمة. التضحيات والخسائر الجسيمة التي تكبدتْها أعداد كبيرة جدًّا من البلدان أضخم من أن تسمح لنا بالتسرع في الانسحاب قبل الأوان.

ثم ذهبت إلى سيؤول والمنطقة الكورية منزوعة السلاح حيث التقينا، وزير الدفاع روبرت غيتس وأنا، كلًّا من وزير خارجية كوريا الجنوبية يو ميونغ هوان ووزير الدفاع الوطني كيم تاي يونغ؛ لإحياء الذكرى السنوية الستين للحرب الكورية، وقلت هناك إن الولايات المتحدة كانت، من خلال بقائها في كوريا عقودًا من الزمن، حققت نتيجة ناجحة، يمكن تطبيقها على أفغانستان أيضًا، أخيرًا ذهبت إلى هانوي لحضور منبر آسيان (ASEAN) الإقليمي مختتمة ما أطلقتْ عليه النيويورك تايمز اسم «رحلة شاقة موازية لجولة على حروبنا الأمريكية، السابقة والحالية».

قد لا تكون (شاقة) هي الكلمة المناسبة! من شأن عبارة (قاتلة) أن تكون أكثر دقة في وصف ما تعرضت له، عدت إلى الوطن وذبت ذوبانًا في سريري مدة أسبوع كامل، ساعة جسدي كانت مشلولة معطلة، لم تكن أجزائي كلها قد عادت إلى الولايات المتحدة؛ بعضي بقي ملتصقًا بجدار الطائرة، حين دخلت سكرتيرتي غرفة النوم قائلة: «ثمة مخابرة هاتفية مهمة لك!» أجبتها: «قولي لهم ماتت». بيان يكاد أن يكون صحيحًا!